العرب
الثلاثاء 2020/12/15
السنة 43 العدد 11912

كرة القدم النسائية تلقى التشجيع

كرة القدم تجمعنا

فتيات الميم جزء من المجتمع

مثليات محجبات في تايلاند يواجهن المجتمع بكرة القدم

تشريعات على طاولة البرلمان تسمح بتسجيل الزيجات من نفس الجنس

رغم أن تايلاند ألغت تجريم المثلية الجنسية منذ منتصف القرن الماضي إلا أن بعض المناطق في الجنوب ذات الأغلبية المسلمة مازالت تعامل مجتمع الميم بازدراء، لكنّ مجموعة من الفتيات قررن الانخراط في فريق كرة قدم لإثبات أنهن جزء من المجتمع وأنهن مثليات رغم أنهن متدينات.

باتاني (تايلاند) - لم تخرج أنتيشا سانغشاي من أسرتها حتى بلغت الثلاثين من عمرها وهي متزوجة ولديها طفل، غير أنها خرجت لمواجهة المجتمع المحافظ في جنوب تايلاند، وأنشأت مكانا تشعر فيه النساء مثلها بالمزيد من الراحة.

وفي مكتبة أنشأتها سانغشاي في مدينة باتاني، أدت المناقشات حول قضايا اجتماعية تتعلق بالنوع والجنس إلى ولادة نادي بوكو لكرة القدم للفتيات والنساء المثليات قبل أربع سنوات. بوكو تعني "الكتاب" باللغة الملايو – والنادي يحظى بشهرة جيدة الآن.

وفي الشهر الماضي، استضاف نادي بوكو لكرة القدم أول بطولة كرة قدم للمثليات داخل الصالات، ومن بين ستة فرق من ثلاث محافظات جنوبية، ارتدت العديد من اللاعبات الحجاب وشجعهن أفراد العائلة في المدرجات.

وقالت سانغشاي (43 عاما)، أنها لم تكن تتصور حدوث ذلك، وأضافت المرأة التي تربت على البوذية في المحافظة ذات الأغلبية المسلمة، "كرة القدم تحظى بشعبية كبيرة في تايلاند، ومع ذلك لا تلعبها الكثير من الفتيات – خاصة الفتيات المسلمات اللاتي يواجهن المزيد من العقبات، لأن الكثيرين يعتبرونها خطيئة".

وقالت وهي تشاهد فريق "بوكو أف.سي" وهو يواجه فريقًا منافسًا، "لعب كرة القدم يتيح لهن أن يكنّ حرات وأن يكنّ على طبيعتهن وسيساعدهن ذلك أيضا على مواجهة التنمر والتحيز الذي يواجههن".

وتشتهر تايلاند، وهي مجتمع بوذي محافظ إلى حد كبير، بموقفها الإيجابي تجاه التنوع الجنسي، وألغت تجريم المثلية الجنسية في وقت مبكر من عام 1956.

يقول ناشطون حقوقيون، إن الأشخاص المثليين يواجهون تمييزًا واسع النطاق، لاسيما خارج العاصمة بانكوك، وغالبا ما تنبذهم أسرهم، مثل صفية أويا (22 عاما)، اللاعبة في نادي بوكو لكرة القدم لمدة ثلاث سنوات، ووالدها إمام مسلم، عارض لعبها لكرة القدم وكونها مثلية.

تركت صفية منزلها وقصّت شعرها، وأصبحت لا ترتدي الحجاب سوى في العمل وفي المناسبات الدينية.

وقالت صفية، "لا أرى تعارضا بين ديني وهويتي المثلية أو لعب كرة القدم".

وأضافت اللاعبة التي كانت ترتدي سروالا قصيرا وقميص نادي بوكو لكرة القدم،"لكنني لا أتواصل مع الأشخاص الذين يشككون في ديني، حيث لا يمكن تغيير عقولهم".

وافق مجلس الوزراء التايلاندي في وقت سابق من هذا العام على مشروع قانون الشراكة المدنية الذي سيعترف بالزيجات المثلية بنفس الحقوق القانونية التي يتمتع بها الأزواج من مختلف الجنسين.

وسيجعل التشريع، الذي ينتظر موافقة البرلمان، تايلاند في المرتبة الثانية فقط في آسيا كدولة تسمح بتسجيل الزيجات من نفس الجنس، ووجود أزواج قادرين على تبني أطفال، وحفظ حقوق الميراث وملكية العقارات لهم.

ويتزايد ظهور أفراد مجتمع الميم أو المجتمع مثلي الجنس من التايلانديين في السياسة، حيث جلبت انتخابات العام الماضي أربعة مشرعين من مجتمع الميم لأول مرة، بالإضافة إلى أول مرشح متحول جنسيا لمنصب رئيس الوزراء.

وكان الشباب من مجتمع الميم من التايلانديين جزءًا كبيرًا من الاحتجاجات المستمرة ضد الحكومة بسبب مطالبهم بالمساواة. وتنتظر سانغشاي أن تتزوج من صديقتها بمجرد أن يسمح القانون بذلك، كما تفضل هي وناشطون آخرون من مجتمع الميم قانون زواج متساو، والذي ابتعدت عنه الحكومة، لأنه سيتطلب تغييرًا في القانون المدني لتعديل وصف الزواج، الذي يُعرّف الآن بأنه بين رجل وامرأة.

وقالت ناريلوك بريتشايابوم، مديرة قسم حقوق الإنسان الدولي في وزارة العدل، "هدفنا هو الحصول على حق المساواة في الزواج، لكننا نختار أن نتقدم خطوة بخطوة، كما فعلت العديد من الدول الأخرى".

وقالت بريتشايابوم دون أن تعطي جدولا زمنيا لإقرار القانون، "إنه تغيير كبير للمجتمع التايلاندي. سيستغرق وقتًا لفهمه وقبوله، ونحن بحاجة إلى التوصل إلى حل وسط مع الجماعات الدينية وغيرها".

وقالت سانغشاي، إن الدين – وخاصة الإسلام – يعقّد المسألة بالنسبة للاعبات نادي بوكو المثليات، مضيفة، "إن مسألة التوفيق بين كون المرء مسلما ومثليا تثار كثيرا، والوجهة النهائية عموما، هي أن يكون لهم الحق في أن يكونوا على طبيعتهم، بغض النظر عن معتقداتهم الدينية".

وقالت سانغشاي، التي تدرس الدين والفلسفة في إحدى جامعات باتاني، "في نيتي الزواج من صديقتي وأن نعلن ذلك على مواقع التواصل الاجتماعي، أردت أن أظهر للمجتمع، أنه يمكنك اختيار كيف تعيش حياتك وبحرية".

وبدأ نادي بوكو بحوالي 20 لاعبة، ويضم الآن أكثر من 70 لاعبة تجتمع لمدة ثلاث ساعات يومي السبت والأحد. وتقدم سانغشاي والعضوات الأخريات أيضًا المشورة للعائلات، إذا طلب منهن ذلك. وبعد عقد بطولتين إقليميتين هذا العام، تأمل سانغشاي أن تصبح المباريات السنوية منتظمة، بعد أن حصل نادي بوكو لكرة القدم على دعم السلطات المحلية أيضا.

> تشتهر تايلاند بموقفها الإيجابي تجاه التنوع الجنسي، وألغت تجريم المثلية الجنسية في وقت مبكر من عام 1956

وأضافت، "إن مثل هذه البطولة تساعدنا في الوصول إلى المجتمع الموسع، حتى يعترف بنا ويقبلنا. إنها فرصة بالنسبة لهم لمعرفة كمّ الثقة التي تتمتع بها الفتيات، وكيف أننا لا نختلف عن أي شخص آخر".

فضيلة بونسا، 16 عامًا، من بين أحدث لاعبات النادي، حيث انضمت قبل شهر واحد فقط. وقالت بونسا، "إنه شعور قوي للغاية أن ألعب كرة القدم، وأن أكون مع فتيات أخريات مثلي. وأضافت بونسا، التي كانت ترتدي حجابا أسود، "لا أعتقد أن الإسلام لديه مشكلة في لعب الفتيات لكرة القدم أو كونهن مثليات".

بالنسبة للأخريات في النادي يستغرق أمر حل قضية الدين وهويتهن الجنسية وكرة القدم وقتًا أطول.

تقول نجمي تانيونغ، 26 عاما، "الإسلام لا يسمح بهويتي المثلية بل يعتبرها ذنبا كبيرا. وتعتقد عائلتي أنني مخطئة، لكنني أريد أن أكون على طبيعتي. كوني مسلمة هو ما أنا عليه. كوني مثلية ولاعبة كرة قدم هو أيضًا ما أنا عليه. لا أعتقد أنه يجب أن يكون هناك صراع بينهما، أو يجب أن أجبر على الاختيار بينهما".

نلعب ونفوز

سوريات بلا سند في «مخيم الأرامل» الآمن بلبنان

بيروت - بين الكرفانات (مأوى مسبق الصنع)، فتيات لاجئات يلعبن تحت أشعة الشمس الدافئة، في أحد المخيمات الذي تم إنشاؤه بدعم من جمعيات كويتية في سهل البقاع شرقي لبنان.

ربما تكون هذه هي آخر أيام الدفء التي يتسنى فيها للاجئات في "مخيّم الأرامل" ممارسة حياتهن القاسية، قبل اشتداد البرد وهطول المطر.

هذا المخيّم لجأت إليه سوريات مع أطفالهن، هربا من الحرب في بلدهن منذ عام 2011، وبحثا عن مكانٍ آمن.

ويختلف المخيم عن بقية المخيمات في لبنان، فهو مخصص للنساء الأرامل وأطفالهن فقط، طلبا للأمان والعيش المستقرّ، لأن المرأة الوحيدة عرضة للمضايقات والتحرّش الجنسي، ولا تجد من يحميها كما أكدت النساء هناك.

على مساحة 1200 متر مربع مؤجّرة من مالكيها، تتوزع حوالي ثلاثين "كرفانة"، أصبحت مأوى لأكثر من مائتين من النسوة وأطفالهن.

وبحسب مفوضية شؤون اللاجئين، فإن امرأة من بين كل أربع نساء من سوريا صارت تقوم بمهمة رعاية أطفالها بعد موت زوجها. وبينما ينجح بعضهن، تعاني أغلبية النساء من الاعتداءات الجنسية والاستغلال والاكتئاب.

ورغم اعتراف معظم السيدات بتوافر الأمان داخل المخيم، فلقد تكفل أهل البقاع بتوفير الحراسة للمخيم ليلا ونهارا، إلّا أنهن يشتكين من صعوبة العيش والتكاليف المادية المرتفعة.

تصرح نصرة السويدان الملقّبة بـ"الشاويش"، لأنها المسؤولة عن المخيم، قالت "أشعر بالأمان والاستقرار في هذا المخيّم، حيث لا يدخل أيّ من رجال إلى هنا".

> جميع لاجئات المخيّم يحتجن إلى الدعم المالي والنفسي لذلك يطلبن المساعدة لهن وللأطفال الأيتام في مخيم بلا رجال

ومع اقتراب فصل الشتاء، تتكرر معاناة النساء في هذا المخيم، حيث لا تصمد بيوتهن التي هي عبارة عن خيام ومقطورات أمام الأمطار التي تتسلل إليهن من الأسقف، فضلا عن أجواء الشتاء القارس وموجات برد الجليد.

وإلى جانب معاناتهن خلال فصل الشتاء، تعجز نساء المخيم عن دفع فواتير الكهرباء والماء بالإضافة إلى الإيجار السنوي وارتفاع تكاليف المعيشة.

وتشتكي نصرة، التي خرجت من مدينة حمص هربا بعدما فقدت زوجها خلال هجوم صاروخي، من ارتفاع تكاليف العيش، بعدما توقفت إحدى الجمعيات التي كانت تتولى دعم نساء المخيم عن دفع التكاليف.

وتابعت، "وضعنا تعبان (صعب).. لأنّ المخيم كان يتلقى دعما من جمعية تدفع تكاليف إيجار الأرض والتدفئة والخبز ومتطلبات (أخرى)، وعندما توقفت الجمعية عن دعمنا، أصبحنا ندفع الإيجار والكهرباء والماء والأكل والتدريس".

ويشهد لبنان ارتفاعا كبيرا في أسعار المنتجات والاحتياجات الأولية، وتتحدث الدولة عن إمكانية رفع الدعم عن بعض السلع، ما يعني المزيد من زيادة الأسعار.

اللاجئة أم علي ولديها 8 أولاد، تشتكي من برد الليل. ورغم امتلاكها لمدفئة تعمل بالوقود، إلّا أنّها لم تستخدمها أكثر من مرتين خلال العام؛ بسبب عدم قدرتها على شراء "المازوت".

قالت أم علي، "نضع كل طفلين معا (على فراش واحد) في الليل كي يقوموا بتدفئة بعضهما البعض، حتى الفراش أصبح رقيقا جدا ولا نشعر بالدفء أو الراحة فيه".

وتتسم منطقة البقاع بانخفاض درجة الحرارة في الليل بشكل كبير نسبيا، مقابل ارتفاعها في النهار.

وشددت أم علي على أن "جميع لاجئات المخيّم يحتجن إلى الدعم المالي والاقتصادي والغذائي والنفسي".

وأردفت، "بسبب وضع بلدنا أتينا إلى هنا، ولا نملك سوى رحمة الله". ودعت أم علي جميع الجهات إلى تقديم المساعدة للأرامل في المخيّم والأطفال الأيتام.

من جهتها، قالت لينا إحدى أرامل المخيم، ويعيش معها ثلاثة أطفال، إن الوضع الاقتصادي ليس بالسهل، متابعة، "ليس لدينا مازوت للتدفئة، ولا يمكننا شراؤه؛ لأنّنا لم نتمكن من إيجاد أيّ فرصة للعمل".

وأردفت لينا، التي توفي زوجها وابنتها في الحرب، "ما نأخذه من مساعدات من الأمم المتحدة لا يكفينا، وقد توقفت الأمم المتحدة عن دعمنا منذ أكثر 6 أشهر".

وشددت على أن سكان المخيّم بأشد الحاجة إلى الوقود من أجل التدفئة، حتّى أنّها تراه أولوية قبل الطعام والشراب، كما تشتكي من كلفة إيجار أرض "مخيم الأرامل"، التي كانت تدفعها الجمعيّة.

وتبلغ قيمة إيجار أرض المخيم السنوي مليون ومائتي ألف ليرة لبنانية، أي 800 دولار وفق سعر صرف مصرف لبنان المركزي.

وبحسب لاجئات في المخيم، فإن الجمعية، التي كانت تقدم المساعدات، توقفت عن هذا الدعم منذ بداية العام الحالي، لذلك أصبح حلم العودة إلى الوطن يراود هؤلاء اللاجئات اللاتي وجدن الأمان في مخيم الأرامل، وهن في انتظار استقرار الأوضاع نهائيا هناك، فلا شيء أغلى من الوطن، كما يقلن.

قدم الشتاء ونحن بلا دعم